(14) ولن يؤخر ا نفسا إذا جاء أجلها وا خبير بما تعملون) (11) ست آيات. قرأ ابوعمرو وحده (وأكون) بالواو، الباقون (واكن) وفى المصاحف بلاواو فقيل لابي عمرو: لم سقطت من المصاحف؟. فقال كما كتبوا: (كلهن) وقرأ يحيى عن أبي بكر (يعملون) بالياء. الباقون بالتاء. ومن قرأ بالياء فعلى الخبر، ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب. لما اخبر ا تعالى عن حال المنافقين، وانه (إذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول ا) حركوا رؤسهم استهزاء بهذا القول، فقال ا تعالى لنبيه (صلى ا عليه وآله) (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) أي يتساوى الاستغفار لهم وعدم الاستغفار (فلن يغفر ا لهم) لانهم يبطنون الكفر وإن اظهروا الايمان، وبين انه تعالى (لايهدي القوم الفاسقين) إلى طريق الجنة، فلهذا يجب ان ييأسوا من المغفرة بالاستغفار. وقال الحسن: اخبر ا تعالى أنهم يموتون على النفاق، فلم يستغفر لهم بعد. وقيل: المعنى لايحكم ا بهدايتهم، وقد كان النبي (صلى ا عليه وآله) يستغفر لهم على ظاهر الحال بشرط حصول التوبة وأن يكون باطن المستغفر له مثل ظاهره، فبين بها أن ذلك لا ينفع مع ابطانهم الكفر والنفاق. ثم حكى تعالى عنهم فقال (هم الذين يقولون) يعني بعضهم لبعض لا تنفقوا على من عند رسول ا (صلى ا عليه وآله) من المؤمنين المحتاجين (حتى ينفضوا) عنه ومعناه حتى يتفرقوا عنه لفقرهم وحاجتهم. والانفضاض التفرق، وفض الكتاب إذا فرقه ونشره، وسميت الفضة فضة لتفرقها في اثمان الاشياء المشتراة.